Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتمتم عبد السلام :

ـــ حالا .. سيأتى .. إنه يؤدى واجبه يا فاطمة .

وتعاود فاطمة أنينها :

ـــ عايدة .. ابنتى .. حبيبتى ..

وترد عليها مى :

ـــ إنها بخير يا خالتى .

ولا تلبث أن تهتف :

ـــ خالد :

ويقترب منها خالد مجيبا والدموع فى عينيه :

ـــ أنا هنا يا أمى ..

وهتفت مى :

ـــ هذا الاستسلام لن يجدى .. لا بد أن نفعل شيئا .

وقالت للأب :

ـــ سأذهب لأرى طبيبا ..

وتمتم الأب :

ـــ اذهبى إلى كمال ..

والتقط أنفاسه اللاهثة ثم أردف يقول :

ـــ عسى ألا يكون قد أصابه شىء .. أو اعتقلوه هو الآخر ..

واندفعت مى وسط الأتربة والأنقاض .. وانطلقت تعدو فى الطريق ..

وعندما وصلت إلى عيادة كمال ..

وجدت البيت خاليا والعيادة مظلمة ..

وقالت لها عجوز تقبع وراء الباب :

ـــ الدكتور فى المستشفى ..

ثم صاحت فى غضب وحقد .. خربوا البلد الله يحرقهم بنار جهنم ..